

۵۱

۴۱۰۸

۴۱۶۵۱

۴۱۶۵۱

مجموعه نفوس عربیه ۲۴۵۱

مجموعه

۴۱۰۸
۴۱۶۵۱
۵۱۶۵۹

کامل و مسطره مختلفه
 ۷۵۶
 ۲۱۰۸
 ۴۱۶۵۱
 ۷۵۶

وجوه مفردہ غریبه و تقایین مستحسنه عجیبه
 تتعلق بختم صحیح البخاری لبعضی العلماء الاعلام ثمه
 الله تعالى برحمته ونفع بها كاتبها
 وقارئها وجميع المسلمين من
 خلفه امين
 امين
 ار

۴۱۸
 ۴۱۶۵۱



۷۵۶ و

بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وإن أعمال بني آدم وقولهم يوزن وقال
مجاهد القسطاس العدل بالرومية ويقال القسط مصدر القسط
وهو العادل وأما القاسط فهو الجابر حديثنا أحمد بن إسحاق
قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمار بن القفا عن أبي ذر عن
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان جديبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان
ثقلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
السلام على ذلك من وجوه
في الترجمة اعلم وفقك الله تعالى أن الإمام
البخاري رحمه الله تعالى جمع في هذه الترجمة بين فوائدها
وصف الأعمال بالوزن ومنها درج الكلام في الأعمال ومنها وصف
الكلمين بالخفة في اللسان والثقل في الميزان فدل على أن الكلام
يوزن ومنها أنه ختم كتابه بهذا التسميع وقد ورد في الحديث
ما يدل على استحباب ختم المجلس بالتسميع وأنه كفارة لما لعله
ينطق في الكلام مما ينبغي حرمه ولما كان ذلك مستورا إليه عند

أواخر

أواخر المجلس جعل البخاري رحمه الله كتابه كمجلس علم ختم به كتابه
وقصد رحمه الله بذلك أن يكون آخر كلامه تسميحا وتخيلا أنما ابتدأ
كتابته بحديث الأعمال بالسنن أراد أن ليبين أخلاصه فيه رحمه الله
وقد تاه بآداب السنة رحمه الله في فاتحه كتابه وخاتمته أما في التبا
فإن خلاص القصد والنية وأما في الانتهاء فمراقبه الأخوة وطرو مناضلة
النفس على المعاصي من التزيمات الدخلة في جزاء الكهفونات روي الترمذي
وعنه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس في مجلس كثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم منه
سبحي لك اللهم ربنا ونحمدك أسئد أن لا اله الا انت استغفرك واتوب
إليك الا تغفر له ما كان في مجلسه ذلك وفي الحلية لأبي يعقوب ما أراد
أن يكتم بالكميال الا في فليقبل عند ارادة القيام من مجلسه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون ويروي الله صلى الله عليه وسلم قال من جلس
بجلسا ولم يعمل على منه كان عليه من مجلسه ذلك حسرة فإن جعل آخر
بجلسه الصلاة على منغفر له ما كان منه في مجلسه ذلك فعلم أن في ترتيب
الإمام البخاري رحمه الله كتابه على هذا الوجه حسن ظاهر المبدأ
واكتفاء أول وأواخر استعار أنما كان عليه المولى رحمه الله تعالى في
حالته أولاد آخر ظاهره وباطنه الاخلاص والتأدب بآداب
السنة والتأسي بالسلف الصالح وغير ذلك ورايت فيما نقلته

من كلام شيخ الاسلام السراج البلقيني رحمه الله تعالى لما كان اصل
 العجة اولاد افراطون بن عبد الله تعالى ختم البخاري رضي الله عنه
 بكتابه التوحيد ولما كان افراطون العجمي يظهر بها الجفج من
 الخاسر مثل الموازين وحقها جعله اخرون ارجح الكتاب فيه الحديث
 الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وفتح بان الاعمال توزن
 وذلك في الآخرة استبان ان الاعمال انما توزن منها ما كان
 بنية اما ما كان فيكون من قسم الحسنات او قبيحة فيكون
 من قسم السيئات كما افاده الحصر واما المباحات فاختلف
 فيها هل تكتب وتوزن ام لا نقل شيخنا السهاب السلمي جعنا اسم به
 ان الملوك يكتبون على الشخص قولا وفعل حراما وحلالا لم يلجج ما لا يتعلق
 به ثواب ولا عقاب فعل هذا الوزن المباحات اما اذا نوي بفعل مباح
 خيرا او شرا انصرف اليه ما نواه كالفائدة لفظ الحديث
 في سبب النزول قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه
 السورة في منكري البعث وقيل نزلت هذه الآية في منكري
 الحساب والميزان وقال عطاء بن رباح في المعنى في انكارهم
 الميزان حيث قالوا المراد من الميزان العدل والقسط
 لا الميزان حقيقة الوجه الثالث ما فيه من
 اللغة الموازين جمع ميزان والوزن معرفة قدر الشيء يقال وزنه

وزنه

كوزن
 الزود
 تميز
 اصله

اب
 في
 دونه

بوزنه حذف الواو قال الراغب والمتعارف في الوزن عند
 العامة ما تكدر بالقسطاس والغبان والقسط العدل والقياس
 بن القسمة بالعدل واما قوله تعالى واما القاسطون فلما نوا
 لجهنم خطاياهم قوله تعالى والقسط ان الله يحب المقسطين
 قل الله اللغة القسط القسمة بالعدل والافتان يقال قسط
 فهو مقسط يعني عدل والقسط الجور في قسط فهو قاسط
 يعني جابر فهو جابر فذلك قوله تعالى واما القاسطون الخ
 الرابع في اعرابه قوله تعالى ونضع الواو عاطفة
 وقيل استيعابه ونضع فعل وفاعل والنون فيه للتفخيم والموازن
 مفعول مطلق والقسط مصدر وفي اعرابه اوجه اربعة
 انه وقع صفة للموازنين قلل السفاكتين وصحبه الموازين
 مبالغة على حد قولهم زيد عدل ورعي وعلى هذا انما افرد مع
 الموصوف به جمع لانه مصدر والمصدر يورد مطلقا وقيل
 وجه ثان وهو ان يكون صفة ايضا لكن على هذا مضاف اي
 ديوات القسط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
 وقيل وجه ثالث وهو ان يكون مفعولا من اجله وفيه نظير
 واما الكلام في قوله ليوم القيامة فيها اوجه قال الزمخشري
 مثله في قوله جيتك خمس فكون من الشهر فيكون المعنى عند
 كما قاله ابن هشام وقيل وجه ثامن انهما يعني في قوله ابن
 مالك وهو راى الكوفيين ومنه عندم قوله تعالى لا يحيطها
 لوقتها الا هو وقيل وجه ثالث انهما يعني بالقيامة
 لكن على هذا مضاف اي نضع الموازين قوا القسط الحساب
 يوم القيامة الخ الآية فقرأ الامام محمد رضي الله عنه

خ
 القسط
 الموازين

عاطف على قوله تعالى
 اولم ير انما في الآخرة

والله اعلم
 بالحق
 والحق
 والحق
 والحق

هذه الآية ففاضت عنها وقال ما خلقنا الا امر عظيم قال عطا
 ابن واسع قسي قلبي على ربه فاردت لقد بينه ففكرت في ملكوت
 السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من الاله وال
 والبعث والفتور والصراط والميزان والوقوف بين يدي
 جبار السموات والارض جل جلاله قال فعظم على الامر واستند
 جزعا فغرضت على نفسي فلم ابدل عملا يحدي بها
 ولا يبدل الخلاص وسعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وصار
 كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه ترك في ذلك القبر وعفرو
 وجهه بالتراب واضطجع فيه بذكر وخدمة القبر وظلمته وضيقة
 واستيحاشه من اهله وصحبه فيسكني ويدرك ذلك قلته
 عمله ونقصه وانه سيعرف من حساب ونوزن اعماله ويكفر
 قوله تعالى وتضع الموازين القسط ليوم القيمة اخرج
 فيقول في نفسه لنفسه رب ارجعوني لعلني اعمل صالحا فيها
 تركت يرددها سررا لم يرد علي نفسه ويقول قدر جنتك
 فاعمل وكبرج للمجاهدة في نفسه فاستد به الخزع يوما
 وقوي عليه ذلك الحال فحن الى المقابر فواي مكتوبا على قبر
 يا ايها الناس كان لي اصل قصري عن بلوغه الاجل
 فليتبى الله ربه رجل امكنه في حياته العمل
 ما انا وحدي ثقلت حيث تروى كل ال مثله سبقت
 فليكن تواجد وعاهد الله تعالى ان لا يرجع الى بيته وخرج هائما
 حتى مات رحمه الله
 يتعلق بالآية من التفسير اختلف العلماء والمفسرون
 في فهم الله تعالى في حقيقة الميزان فانكرها المعنوية

وطائفة

وطائفة من المتكلمين والوادنا المروا بالاه العدل والقضا
 لا الميزان حقيقة ومشي على ذلك مجاهد والضحال وقتا حـ
 وطائفة من المفسرين قال بعضهم المراد بالوزن القسط
 في الاعمال فمن احاطت حسناته بسيئاته ثقلت ميزانه اي
 ان حسناته كمثل هب بسيئاته ومنه قوله تعالى ان الحسنات
 يذهبن السيئات وحكي هذه المتن هب عن ابن عباس
 والذي عليه اكثر المفسرين انها ميزان حقيقة ذات كفتين
 ولسان وهو المعتد وسياتي الكلام عليهم موضحا قال القرطبي
 الغرض من الآية التذكير بالمبالغة في ان سيات الاعمال كسير
 صغير كان او كبيرا غير ضايع عند الله تعالى قال ومعي قوله
 تعالى وكنى بها حاسبين اي يحصين قال ابن عباس اي علمين
 حافظين لان من علم سيات حسبه وحفظه قال والقرطبي في ذلك
 التحذير من الله تعالى عز وجل فان الحاسب اذا كان عالما بحسب
 لا يمكن ان يتوبه سبي وكان قادرا بحيث لم يجزه سبي فحقيقا بالاعمال
 ان يكون شديد الخوف والحدس من رقبته وولاه فيها وامر فاما
 على قدم الطاعة حسب الاستطاعة ذكر اعاقبه امره في كل وقت
 وساعة قال عليه الصلاة والسلام كان الناس يهودون داود
 فيظنون انه يريض ولم يكن به الا شدة الخوف وقال صلى الله
 عليه وسلم لا يدرك النار من لم يكن من حسنة الله تعالى حتى تبلغ اللبن
 في الصرع وقال صلى الله عليه وسلم اذا انتصر حسنة الله
 من حسنة الله تحانت عنه ذنوبه كما تحانت عن السمكة
 اليابسة ذنوبها وحكي ان بعض المسامحة راي النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله روي عنك

انك قلت شيبني هوذا الذي شيبك فيها قصص الانبياء وهداك
الامر قال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت وفي الجامع ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال عرض علي زبي ان يجعل لي بطي مكة ذهباً
فقلت لا يا رب اسبع يوماً واحداً يوماً فاذ جعلت نصرحت اليك واذا
سبعت حمدتك وشكرتك **السادس** فيما يتعلق بالآية
من علم الكلام واصول الدين ليعلم ان ما حباه الشرع من تقرير الصراط
والميزان والحساب وخبرها كلها حق بلا تارة بل عند اكثر الائمة
وان عجز العقل عن ادراك بعضها والحمد لله في انبائها عند اهل الحق
الحقا يمكنه في انفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته وقد
اجتزها صلي الله عليه وسلم وحيث كانت ممكنة واجتزها الصالحون
المصدوق صلي الله عليه وسلم قرر اليقين حصولها وقد اجمع المسلمون
قبل ظهور المخالف على ذلك وبه جاب القرآن العظيم وخالف
في ذلك المعتزلة فانكروا عن اقدم الميزان الا انهم من احواله
عقلاً ومنهم من جوزه ولم يحكم بيبوته وقالوا يجب حمل ما ورد في
القرآن من الوزن والميزان على رعاية الانصاف ويزيد العقل
وذلك لان الاعمال امرأه وقد عرفت فلا يمكن اعادة ثباتها وان امكن
اعادتها لا يمكن وزنها اذ لا توصف بالحفة والنقل والما ذلك من وصف
الجواهر والجواب انه ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن
فيكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها باعتبار قلنته
فلا شك **السابع** ويتعلق بالآية ما يذكر
من اصول الفقه وقد اختلف العلماء في الفعل المختار المثبت
على احوال ستة احوال وهو المشهور انه من قبيل المسترك العقلي
بين احوال الاستقبال والتأني انه حقيقة في الاستقبال كما

في حال والتأني عكسه والرابع عدم استماله في احوال مطلقاً
والخامس عكسه والسادس انه من قبيل المتواطئ من نوع المقدر
المسترك بين احوال الاستقبال صلح لاستماله في كل منها فاستدل
بما ادعى انه حقيقة في احوال محال في الاستقبال لهذه الآية
وخبرها قال ولانه اذا طلق لم يعم الاستقبال الا بقرينة كقولك
لا فعلني عندك او جعل قرينة ارادة الاستقبال منه في الآية
قوله تعالى ليوم القيامة **فصل** ولا يخفى على من امل الفوائد
بين هذا القول وبين من يدعي ملائمة محال والاستقبال بما على
لهم من قبيل المتواطئ الموضوع للمقدر المسترك كما في مالك ولو قلنا
المتواطئ يقع على افراده بالحقيقة وقد خالف في ذلك ابن السبكي
رحمه الله تعالى في كتابه للاسباب والنظائر ادعى ما حاصله اذ ان
بنينا على ان المتواطئ يقع على افراده بالحقيقة لم يبق فرق بين القولين
ولم يظهر لي وجه ذلك فليتنا مل **الثامن** فيما يتعلق
بالآية من علم القراءات قرأ في السجدة ونضع الحوازين القصص
بالصدا دلا على الطابع ما لقراءتها في المحرقة وقراءتها السبعة
وان كان متقال ذرة بنصب متقال على انه خبر كان وقراءتها
متقال بالرفع في تمام وهذا على القاعلية بما على ان كان تأمسه
اي وان وجد متقال ذرة وقراءتها بحسب اثنائها بالقصر
اي جنيهاً وقراءتها بحسب اثنائها بالمد من الحوازين وفي المجازاة
اي جازيهاً وهذا انما يحرف الجبر الا انه من الاثبات كما توهم بعضهم
التاسع في ذكر ما جازي في صفة الميزان جازي الجبريك
الصحیح عن النبي صلي الله عليه وسلم انه وصف الميزان لاصحابه فقال
انها ذات كفتين ولسان وان كل نعم طهارت السموات والارض

ح
قوله

وروي ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفة الحسنات من نور وكفة
 السيئات من ظلمة والكفة الكبيرة النيرة للحسنات وروي عن سلمان رضي
 الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيها السموات
 والارض وسقتها فتقول الملائكة عند رويها يا ربنا ما هذا فيقول الله
 سبحانه وتعالى هذا القدر لمن سئيت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك
 سبحانه ما عبدناك حتى عبدناك وروي ان داود عليه السلام سأل
 ربه ان يريه الميزان فراه كل كفة كلما بين المشرق والمغرب ففتش عليهم
 لم افاق فقال اله من الذي يقدر ان يملأ هذه حسنة فقال الله
 عز وجل يا داود اذ ارضيت عن عبي ملائكة بنوره واحدة يا داود
 املاها بكفة لا اله الا الله وذلك بفضل الله ورحمته ولو افاض الله
 عليكم ورحمته ما زلت في شك من احدادك ان الله يريك بها وهذا هو
 المطلوب من حسن الظن بالله والرجاء فيه والتوكل على سعة رحمته
 كما قال تعالى في بعض الايات يا ايها الذين آمنوا انما عند الله مخرج
 خير لكم وان ظن شرافكم وقال عليه السلام لا يؤمنن
 احدكم الا وهو حسن الظن بالله فان قوما اتاكم سوفظنهم بالله تعالى
 قال الله تعالى فيهم وذلك طمأنينة من ربكم اريدكم فاصبحتم
 من الخاسرين وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو اخطاكم
 حتى تملأوا خطاياكم ما بين السماء والارض لم استغفرتم الله لفقركم
 ولو لم تخطوا لذهب الله بكم ولما يقوم خطيئون لم يستغفروا
 فيغفر لهم وقال صلى الله عليه وسلم انما يدخل الجنة من خرجها
 وانما يخرج من النار من خافها
 في الميزان هل هو ميزان واحد او هو ميزانين متقددين وقد
 اختلف المفسرون في ذلك فذكر بعضهم انها متقددة لم اختلف

القالون

القائلون بالمتقد فقال بعضهم تعدد ما تعدد الموزون لم يمتد
 لكل واحد من المحاسبين ميزان تخصص توزن بها اعماله وحمل
 الجمع في قوله تعالى ونضع الموازين على حقيقتهم قال ولم يمتد
 القرآن الا ليعطى الجمع ووقع في السنة بالافراد والجمع وضورق
 الافراد محمولة على ان المراد اجمع جمعا بين الكلامين وقال بعضهم
 وقوي في القرآن بصيغة الجمع دليل صريح على التعدد وحينئذ
 فيحتمل ان يكون تعدد ما تعدد الاعمال فيكون هناك موازين
 لمقابل الواحد يزن بكل ميزان منها صنفان اعماله وقال بعضهم
 انها ميزان واحد يوزن به الجميع والماورد في الآية بصيغة
 الجمع للتفخيم وليس المراد حقيقة التعدد وهو نظير الجمع
 في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين والمراد رسول واحد
 وهذا هو المتقد وعليه الاكثر واستكمل على بعضهم الجمع
 في الآية فقال يحتمل ان المراد بالموازين في الآية جمع موزون
 يعني الاعمال الموزونة لا جمع ميزان وهو بعيد
 الكاوي عشر في البنية وضع الميزان اختلف العلماء في الله
 عنهم في ذلك والذي ورد في اكثر الاخبار ان الجنة توضع عن
 لمين العرش والنار عن يساره لم يولي الميزان في موضع بين يدي
 الله تعالى فتوضع كفة الحسنات مقابل كفة السيئات
 مقابل النار وكنت تجلس السبح اليهم من رحمة الله داراه
 بالجامع الازهر فضاله يفضي الطلبة عن القصور ما حقيقته
 ومن اي شيء هو وكذلك الميزان فقال مثل هذا لا يثبت عنه لانه
 لم يثبت فيه نقل صحيح والظاهر ان ذلك لا يثبت باحوال الدنيا
 ولا نقاس ميزان القياس للموازين الدنيا لا يثبت فيها كفتها

الكهنة مسيرة سنة اشهر فامثلت الرزق له وصبحت بالهند فرائقه
 فقبضت روحه وعلمت ان الله على كل شيء قدير واذا اراد الله
 سبحانه لا راد لاهوته
 الثالث عشر في الموزون لهم
 اعلم ان العلماء هم اهل الله تعالى عنهم اختلفوا في ذلك لان اهل المحشر
 على اقسام من له حسنات فقط ومن له سيئات فقط ومن له حسنات
 وسيئات ومن ليس له حسنات ولا سيئات فقال بعضهم يوزن جميع ما
 يحاسب له يوم قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه
 اذ يصدق ذلك لمن ليس له الا حسنات فقط ومن ليس له الا سيئات
 فقط كما يصدق لمن خلت موازينه واذا صاها واذا صاها والذين علموا انهم
 المحمدين ان الناس في ذلك على ثلاثة اقسام قسم يفلون الكفة بغير
 حساب وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الكفة من استحق
 سبعون الف خير حساب وقد رانا في النجاشي ان الله تعالى يوم القيامة يقول
 يا محمد ادخل الكفة من امتلك بالاحساب عليه ومن لا احساب عليه لا يوزن عليه
 ولا ينظر في امره بل يقوم من تهر الى الكفة لا يجد له ثقل مستحق الا لا يجد احدكم
 حتى يذاهب من المسجد الى بيته تسال الله الملائكة بفضله ان يجعلوا منهم
 وان يحسروا في زمرتهم وقسم يفلون النار بغير حساب وهم الذين يقال الله
 تعالى فيهم يعرف المحمدين ببياعهم فيؤخذ بالسواهي والانداد قال السعد
 الثقفي اني يعرف المحمدين ببياعهم سود الوجوه زرق العيون فيؤخذ
 ببياعهم واتداهم ففسدن خلقهم ثم يجراس الواحد منهم

الى قدميه ويلقي في النار والعيان ذبا به تعالى وقسم يحسبون بحسب
 اعمالهم وهم الذين خلطوا عملا صالحا واوليا من المؤمنين ولم يوزنوا
 اعمالهم وقال عنهم صلى الله عليه وسلم جل من قابل فاما من ثقلت موازينه
 فهو في محض راضية واما من خفت موازينه فاما من ثقلت موازينه
 جهنم وما در ان ما فيه نار خاويه
 الرابع عشر في كيفية
 الموزن ومن يوزن ذلك قال بعض المفسرين ان الميزان ينصب بين يدي
 ديان السموات والارض فيحاسب الانسان على قدر من عمله وعلى التقدير
 والقدير لم يوضع حسنة وسياته في الميزان وورد في الحديث عن
 حفص بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 صاحب الميزان يوم القيامة خير بيل وهو الذي يميز بين الاعمال يوم القيامة وقد نقل
 الكمال السيوطي في ريجان الميزان بالحسنات فقال الرابع منها يصعد الى
 اعلا عرش عكس موازين الدنيا واستند في ذلك لقوله تعالى اليه يصعد الكلم
 الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الزركشي وهذا غريب فصادم لقوله تعالى
 فاما من ثقلت موازينه ونقل الكمال السيوطي خلافا طويلا في كون الحساب
 قبل وزن الاعمال او بعده قال والذي عليه الجمهور ان الوزن بعد الحساب لان
 الحساب لتحرير الاعمال والوزن لتقدير ما يكون الكبر اعلى بحسب ما
 سأل الرباس بذكره فكله الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وهو ان يقال
 ما الغاية في الميزان وفي وزن الاعمال لان اهل القيايم اما ان يكونوا
 عالمين بان الله سبحانه ما دل لا يظلم احدا ولا لا تنفع الكسبة ولا تقهر المعصية
 اولانا نكافوا عالمين ذلك في قوله تعالى ان الله لا يظلم احدا ولا لا تنفع الكسبة

او السيات فلا حابة الموضع ميزان ولا وزن اعمال وان كانوا فيه عاقلين
او كانوا منكروين ما في صحابهم من السيات وانهم لم يفعلوها فلا حظ لهم
فابيه في نورها ايضا ولا اظلمها وزججتها والجواب عن ذلك انهم
عالمون بعد له سبحانه وتعالى وانما يفعل ذلك استبصارا للسعد او توبيخا
للاستغيا وزيادة في اقامة الحجة عليهم وانما رالفظة سبحانه وعدله
في بريته وان لا ينظم متعال في كماله تعالى فلا تنظم نفسيا وان كان
متقال حبة من خردل انها با وكفي ببحاسبين واعجب من ذلك كون كل
كفة طلاق السموات والارض وتخرج بمقال حبة خردل وتقف بتقاصها
وليس يعجب في عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى وقد قال بعض مشايخنا
فان انكر ذلك منكر معنى وزن الاعمال يوم القيامة لو جادل بعد توبيخه معنى
خبر الله ورسوله النبي بك يعني كان يقول قائل اوسه حابة في وزن
الاشيا وهو عالم بمقاديرها قبل خلقها وخلق اهلها وبعده وفي كل حال
فالجواب ان مثل هذا البات الاشيا في ام الكتاب وكتبها في الصحف
وفي اللوح المحفوظ من غير حابة الي ذلك لانه سبحانه لا يخاف الفسيان وهو
عالم بملك في كل وقت وفي كل حال وانما يفعل ذلك سبحانه ليكون حجة على
خلقه كما قال تعالى كل امة تدعي الي كتابها هذا كتابنا ينطق الحق بقبي عناها
اذا انكروا فعل تلك السيات وقد قيل ان الشخص بعلي يوم القيامة سكرة
في المجامع والمخامع انه يستحق كل سببه فعلمنا وتذكرت فعلها
فكان في الوقت الذي فعلها فيه ومع ذلك يمنع عن نفسه ويدفع ذلك
كل ذلك انما رالفظة سبحانه لانه لا يافتد احد الا بحقه فعند ذلك يتم

الله علي لسانه فلا ينطق لم لا يجوارحه نفسه عليه ويترك كل عضو
ما صنع من المعصية كما قال تعالى يوم نحكم علي افواههم وكلنا ابيهم وشهد
ارجلهم لما كانوا يكسبون فعند ذلك يرجع الشخص باليوم على اعضاءه
وجوارحه كما قال تعالى وقالوا الجلودهم لم شهد بهم ثم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء لم بعد ذلك يظهر سبحانه وتعالى حكمه وكرمه وعفوه
بعد قدرته والاطلاع كل واحد منا علي مساويه والزامه الحجة حتي يظن
انه هالك فيند اركه بقطعة ورجته حتي ورد ابنه يومئذ بالرجل يوم
القيامة فيقف للحساب بين يدي الله تعالى فيجاسب لم توزن
اعماله فنفسا ويحياته وحسناته فيقال له قد تساوت حسناتك
مع سيئاتك فاذهب فالتسوية حسنة تدخل بها الجنة فيذهب الي ابيه
فيغفر له والى والده فيغفر له والى ابيه فيغفر له والى صديقته الذي
كانت صداقته لغير الله فيغفر له فياتي الي صديقه الذي كانت حبة
مع الله تعالى فيفساله عن حاله فيخبره بما حصل له وانه صار يوقفا
علي حسنة واحدة فيقول له يا اخي والله لا اسلك الا حسنة واحدة
وانما لا تقني عني من الله شيئا خذها انت فادخل بها الجنة وهذا
انا واقف انتظروا رحمة الله وكشف عفوه واحسانه قال فيا فذاها
ذلك الرجل ويا ليتي بها الي ان يقف بين يدي البارئ جل وعلا فيفساله
وهو اعلم به فيقول يا رب اعطانيها من لا يملك غيرها وانت اعلم
فيقول الله عز وجل اهو اكرم مني حق بيد اذبك وامض الي الجنة
فسيبان المنقول علي عبادته بالعفو عن زلاتهم وان كثرت المنقولات
عليهم بالقول لحسناتهم وان قلت ونقل ان في السورة مكتوب
لو وصفت السموات والارض في كفة الميزان ووضع كلمة لا اله الا الله
في الكفة الاخرى لوزنت عليهما

في الكلام على بقية ترجمة الباب وقوله وان اعمال بني آدم وتوالم
يوزن قال الكافظ ابن جبر السعلاي يجوز في هذه ان الفتح والكسر
والفتح اكثر وهو الواقع في النسخ المعتمدة ولكل وجه يعني فالفتح على
تقدير الباء وكسرها والكسر على تقدير الباء ووجه القول مع
الجمع في الاعمال لا اختلاف اجناس الاعمال بخلافه قال بعضهم ورد
واقوالهم بالجمع ايها وهو المناسب لفظا والقسطاس بالضم
والكسر قبل هو لفظ روي معناه العدل وقد ايجو هري
القسطاس الميزان وقوله حديثا ان ابن اسكاف قال بعضهم
ان اسكاف غير منصور للجنة والعلمية وقيل عزى منصور
قال الكافظ ابن جبر هو لقب واسمه نجع وقيل مقبر وكنيته
ابو عبد الله وهو الصغار اخضرجي ومحمد بن فضيل بنهم الفنا
ابن عمرو بن الضبي قال الكافظ لم ار هذا الكري في الاسماء هذه الطريق
لهذا الاسناد وتقدم في الدعوات والايان والبن ورواه
مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم بن طريقه
قوله عن عمارة بنهم العين ابن القعقاع بن شبيب قوله
عن ابي ذر عنه اختلف في اسمه فقيل هروم وقيل عبد الله
وقيل عبد الرحمن قوله عن ابي هريرة كذلك اختلف في اسمه
خو لا تخفى قولنا انهما الله عبد الرحمن بن مخمر
الاسم وسما عشر فيها يتعلق بهذا الكري بن حبيب مناسبه
للمترجمه وذلك ان الامام البخاري رحمه الله لما راي في قوله صلى
الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن حفيقتان علي
اللسان فقيلتان في الميزان وذكر الميزان وان هذا الكري
نص على ان الاعمال توزن ما نسب ان يترجم لها بذلك لكن

هل المقصود المترجمه ولما في الكري ولما عليها او المقصود
الكري ونظري في معناه فيترجم له بحسبه الذي يظهر هنا
ان المترجمه هي المقصوده وانما ذكر ذلك ولما على ان الاعمال توزن
وليس كذلك اذ المقصوده ترجمه اسم في وضع كتابه ذكر الكري بالذات
وانما يترجم له بحسب ما فيه وقد تجد في الكري معان مختلفة يذكره
في ابواب مختلفة بحسب كل معنى منه في باب المقصوده هنا ختم
كتاب بهما بين الكلمتين الحقيقتين علي اللسان وتبين
ان احدهما عظيم فكانه قولهم رحمه الله ان الله يعزى عليه
كونه ختم بهما بين الكلمتين فاراد بيان عظم قدرهما وان كان ذلك
يعلم من الكري الا ان تنبيه عليه من اول وعلمه انتهى
الاسم عشر فيها يتعلق به من جهة العربية وغيرها قوله
كلمتان حبيبتان مستطاه سبحانه الله وحده الخ وحبيبتان
صفة لازمه وما بعدها كذلك صفة بعد صفة وحبيبتان
معنى محبوبتان من باب ففيل بمعنى منقول والمراد محبوب
قالهما واعترض بان ففيل يستوي فيه الذكر والموت فلا حاجة
للتا واوجب بان الكري جازم لا واجب وانما هو اهل
ذلك في المنزلة لاني المثنى وسبحان علم جنس من الاور للعبودية
للمسيح وهو لا يتصرف الا الاضافه فان يكونا معلوم وقيل
هو اسم مصدر لازم الاضافه منصوب بفعل محذوف كالمصدر
تقديره سبحت وسيل عمل ففيله واكثر اضافته الى مفعوله
وقوله ونجده الوادوا الى الحال والمعني اسمه ففيلسا
نجد في له لتوفيقه اياي للمسيح وخزه ويكون من باب
عطف الجملة على الجملة اي اسمه واللبس نجده قال تعالى

فبيح محمد ركب يعني نزهة من تلبس بمجده اذ وفكك والحمد ذلك
وفيه فائدة من علم المعاني قال اهل المعاني من البلاغة تقديم
الكثير على المتهدد قصد تسويق السامع الى المتهدد القول ابن
وهيب كلف المقتسم الله

ثلاثة تشويق الدنيا بيهيها شمس الضحى وابو اسحق اسحاق وغير
وقد وقع في الحديث ذلك بلاغة قال السكاكي واذا كان التقديم
يقين التسويقي فحقه تطويل الكلام ليرد ادقشوق السامع
الى الكثير وهذا ما سيد اذ من علم السامع ومجده قد
وقع فيه المناسبه والمقابلة والموازنة من جهة الشجع
اما المقابلة فقد قابل الحفة على اللسان بالثقل في
الميزان واما الموازنة في الشجع حيث قال
جيبان الى الرحمن ولم يقبل للرحمن لاجل موازنة
قوله على اللسان وفيه استعاره في قوله خفيفان
لانه كناية عن قلة احرفها ورساقتهما لان الحفة
مستقارة للسهولة فهو من قبيل الاستعاره بالكناية
لانه سببه سهولة جريتها على اللسان لما حق على الكامل
من بعض الامتعة تحت فـ
المستبده وابتى سياح لواريه وهو الحفة

الثامن عشر فيما يتعلق بهذا الحديث من الافكار
السريعة والحقيقية ليلامحوا هذا المجلس من سني المصنف
قال بعضهم يستفاد من الحديث ان سائر التكاليف صعبة ساقط على
النفوس وهذا ما سهل عليها مع انه يقبل في الميزان وذلك فضل
من الله ورحمه وقد سئل بعض المستخرج عن سبب ثقل الحفة وخفة
السبيحة فقال لان الحسنة حضرت موارثها وغابت حلاوتها
فثقلت فلا يحملك ثقلها على تركها والسبيحة حضرت حلاوتها
وغابت موارثها فثقلت فلا يجتهدك ثقلها على تركها ولذلك كان
افضل الاعمال عند القوم اكثرها مشقة على النفس كما قيل ان رابعة
العدوية كانت تتوحي اليوم الطويل الشديد الحج فتصوم به ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم خفت الحبة بالمكارة وخفت النار بالسهماء
فظهرت الحبة صعب المسلك الاعلى بن سبيله الله عليه بالتوفيق وطريق
النار سهله سهوه كما ورد في الحديث لا غلظ فيها ولا عورة وخفج
النخاري في الصحاح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق
الله الحبة قال لغيريل اذهب فانظروا اليها فذهب فنظروا اليها والى اعد
الله فيها لا اله الا الله فقال اي رب لا يسمع لها الله الا ذلك
ثم ان الله تعالى خلقها بالمكارة لم قال يا غيريل اذهب فانظروا اليها
قال فذهب فنظروا اليها فقال اي رب وعذرتك لا يسمع لها الله
فذهب فلما قال فخلقها بالسهماء لم قال يا غيريل اذهب فانظروا
اليها فذهب فنظروا اليها فقال اي رب وعذرتك لقد خست ان لا
يبقي الله الا ذلك ومن هنا كشف الله لاهل التوفيق سلوك هذه
الطريق ففعلوا ان السالك اذا صدق في توبته لزمه المجاهدة
التي في قطع هذه المكارة ودفع هذه الشهوات فانه ادارم العبد

المجاهدة المُرْتَلَة حركات ظاهرة وبركات باطنية فان حركات الظاهر
توجب بركات الباطن لان اسم سبحانه وتعالى جعل بين الاجساد
والارواح رابطة رابطة وعلاقة روحانية فكل منهما ارتباط
بجانبه وتعلق به فاذا علمت الجوارح بالطاعة المُرْتَلَة في القلوب
تتسرع القلب وتصفو الروح وتزكو النفس فاذا اخلص القلب
بالطاعة المُرْتَلَة على الجوارح فاستمكنت في المصالح الاتري
الى قوله عليه افضل الصلاة والسلام من اخلص به اربعين
مباحا تفجرت نيا ببع الحكمة من قلبه على لسانه فلزوم المجاهدة
يوصل الى حضرة المستأهده الاتراة يقول سبحانه وتعالى
لنبييه وحبيبه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك
ربك بما تشاء بحمدنا فاذا كان اسفل المرسلين الذي هو سرور
هذا الوجود لا يصل الى المقام المحمود الا بالزور والسمود
فكيف يطلع في الوصول من ليس له حصول اذ لا يتأهل هذه الرتبة
السابعة الا من ملكت احواله فهو خلصت اعماله وصدقت
اقواله وقصر خوفه امانته وقام لما عليه وترك ماله فلا
يكسوف الى شرف ولا يستدعيه ولا يطلبه ولا ينعيه ولا يظهر
بالادعاء ليس ينيه ولا يكثر من حاله ما الله منه به فان المعاني
لا تثبت بالادعاء والاماني لا تتأهل بالنوايا وانما يحصل الوصول
بالنقوي والصبر على البلوي والتوكل على الله في السر والنجوى
من ارتقى بالتقوى والاعمال في هادي السقا فوالذي اذل المنكر
واعز المتوكل وهذا السالك الى السلوك لا يقبل ففكر ان لم يكن
اليه ولا يعرف قدره ان لم تتضع لديه ولا تقبل ولو لم يكن
يلوح من افق التوحيق برهرك ولا تسمع دعواك حتي تقوم

ببينه

بينية معتك ولا تقبل لو اتيتك مع وجود بواقيك ولا تنفع
بتسبيحك مع وجود تقيحك ولا تقوم تجديك بتسبيحك
ولا ترضيك بتقديك ولا ترضيك بتقديك فكله نفسك
تجب شمس قدسك ومالوك حيك يوحسك من حضرة انك
ودخان خيالك يسود وجه قلاك وعواصف تحرك نفسك
جبال ففكر تاكل اكل البهيم وتسرب سرب الكيم وتخلق
بخلق النميم فاهذا بالامر القوم ولا الصراط المستقيم
وانما المراد من المريد صدق الطلب وحسن الادب
وتزويق النفوس قبل تزويق الملابس وتصفية القلوب
قبل تنقية الجيوب والسرور في الشريعة قبل السرور مع
الاستيعاد والتحقيق بالحقيقة قبل الجوارح في الطريقة وانه
لا يتأهل الثواب بموتهم الاثواب ولا يرفع الحجاب لمن يرفل
في نياح الاعجاب ولا يجلس على نوايد الابواب من لم يقف
لباب اولي الابواب ولا يملك طريق الاجاب الا من اجاب
ولا يثبت المقام الا لمن استقام ولا يصح المقال لمذبح الحال
ولا يترقى الى ذلك القنا الا من بقي في القنا ولا يفتح الارادة
الا بترك القارة ولا يعرف التقوى واجع الا من عرف حقيقة السرور
ولا يتأهل الكرامة الا من قال للكرامة ولا تظهر الكسوف لمن اعاله
زيوف ولا تصدق القراسه لمن افقده حب الراسه ولا يحسب
اخصور لمن ارتكب المحذور ولا يصح الودع والوجود الا لمن جاذ
بالوفود كيف ينسخ الضيا بالضباب كيف يضي السراب عن
السواب كيف يعرف ذوق السراب من قلبه فزاد كيف يصل
الى الاعقاب من هو الا ان ما ناب كيف يقبل نوبة اللذاب

وهو خوف العذاب ما ذا بعباد الله من ادب ان يكون عنداني
ظلال ونعيم وفواكه مما يشتهون في جنات ونهر في مقعد صدق
عند ذلك نقدر فلست فقير الله في المهل قبل الوصل ليل الامل ينير
الامل ويخسر الله الذي يعلم السر والنجوى واكن وليق الله الذي اعلم كل شيء قلته
لم هرب ولعل الجناب فقيرته ورحمة قبل النفل من ظهر الارض الى بطنها فانه
لا عذر لمن غره الامل ولا حطى فانه الامل وقد حاكم التذير بين يدي عذاب يستبد
وقد تقدم اليكم بالوعد والوعيد كلفكم وانتم تساقون الى عسر اجمع المشقة
القطيع وانتم في غفلة مساهون وعما يراكم تعرضون وبالاغفال مترهبون
وفي خيرة العمل تشددون لان الموت فيها على غيركم قد كتب واكن على
سواكم قد وجب وانتم تضطربون في معترك المفترين وتركضون في سعاد
الفاقلين وتنتظرون كبر المحسنين باعمال المسيئين كلما والذين فطر
الارض والسماء ليس للانسان الا ما سبي وان سمع صوت يرمونه يجره
الجز الاول في افان الله من مكر والسميات ان يحسن الله لهم الارض اذ ياتهم
العذاب من حيث لا يشعرون او لا قد تم في تعليمهم فاقم لهم من اذ قد لهم
على خوف فان ربكم لرون رحيم انا من اهل القرب ان ياتهم باسنا ياتنا وهم
تايون اذ كن اهل القرب ان ياتهم باسنا حتى لم يلعبون انا مشوا مكر الله فلا يات
مكر الله الا العزم الحاسر ولوا اهل القرب امنوا وانقوا النجنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن قد بوا فافقه نام ما كانوا يكسبون ولو انهم اتوا بالثوراة
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كانوا مؤمنين ومن تحت ارجلهم نعم الله
مقتصده وكثير من سنا يملكون وان لو استقاموا على الطريق لاسبقناهم
ما عدا ما نعتد بكم الله لنشوقكموا وحذرناكم لتعجبوا وضرب لكم
الاشكال لتقبروا وتلك الاشكال
نصرتنا للناس وما يعقل الا الاعمال

عباد الله

عباد الله طهر وانفوسكم قبل لقائكم وتذكروا انظالم
العباد عنكم قبل نفاذ عمركم وتذكروا ان وقتكم للفضاض بين يدي
من ليس للمعبود منه خلاص ولا ت حين مناص فرم الله عبدا
كلما ذكر دنيا حاج حزنا وعظم كرها فبادر الى ما فوط في اسمه
لما تحقق انه عندا يبعث في ربه ومنع نفسه هو اها
وجنبها رداها ليحعل الله اكنه منزله ومساها فيه بها
المغفور وكلنا ذلك الرجل فطلب الراحة في الدنيا بالاكل والشرب
واللباس وتغنى من يحصر عليكم الهفوات والانفاس
يا عجباً للجنة نام طائها ويا عجباً للنار نام هارها عباد الله
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
الا وان الله تعالى يعذب على الصغيره اذاسا فلا تقصروا
ويصفو عن الكبيره اذاسا فلا تياسوا وما تفعلوا من خير
قلن تكفروه وما تفعلوا من خير تجددوا واشكروا لمن انعم
عليكم فانه لا نقاد لكم بكم شكرها ولا تقالها بكم كفرها يقول الله
تعالى ولين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد
ولا تكافوا بين عصى الله فيكم ياكفرون ان تطيعوا الله فيه
واعلموا ان ربكم فكا عدلا لا يجوز المدي الى احضار البسمة
بينه واعلموا انما الموت تلدن وللمفرد نفوس والدار
الجنة والاهل مخزجون والي ظلم الابدات مضربون ومهمل
الي لكساب تحسرون وبين يدي يوم السموات والارض توثقون
وعلى جبارا كبا بده تعرضون وعن اعمالكم صغيرها وكبيرها
تسلون وعلى التقير والقطير تحاسبون فان يسر عليه
اكساب طفر بالفوز والامان ومن سدد عليه كان حظه الخسارة

١٢
١٤
والخذلان عباد الله ما ركن الله الي الدنيا الا ليرى عيب القلوب
وما لم يكن الدين نفسه الدنيا لا تغرق في بحر الذنوب فذ كان همه
الدنيا لم يزل فقيرا كسيرا ومن كان همه الاخرة لم يزل غنيا كغنيا
ولا تنزل القلوب مغمورة مادامت بحسب الدنيا متعلقة ومسا
خلقتهم الا لارفعهم وخطب جسيم عباد الله ان خوف النار
واكيات الملك اجار ومناقضة الحساب وتوفي اليهم العذاب
اسهر عيون العابدين واطاش عقول الخائفين واخار افراده
العارفين

الفوايد المذكورة وكان الفراغ منها صوره يوم الاحد

تاسع عشر رمضان سنة

ثمانية وثمانين واهلها فقه با خير

الوف على يد كاتبه علي ابو يحيى

السافق لطفا له

امين



V O 2

Handwritten Persian text, likely a continuation of the letter or a separate note, written diagonally across the bottom half of the page.



2261

